بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كَتَبَه : محمَّد ناصر الدين الألباني

إنَّ الحَمدَ للَّه، نَحمدُهُ وَنَستَعينُهُ ونَستَغفرُهُ، ونَعوذُ باللَّهِ مِن شرورِ أَنفُسِنا، ومِن سَيِّئاتِ أَعمالنا، مَن يَهدِهِ اللَّهُ فلا مُضِلَّ لهُ، ومَن يُضلِل فلا هادِيَ لهُ .

وأَشهَدُ أَنْ لا إلهَ إلّا اللَّهُ وَحدَهُ لا شريكَ لَهُ .

وَأَشهَدُ أنَّ مُحمَّداً عَبدُهُ وَرَسولُهُ .

أمَّا بعد :

فلقد قرأتُ هذهِ الرسالةَ النَّافعةَ - إن شاءَ اللَّهُ تعالى -، والقاضيَةَ بإذنِه سبحانه على إرجافِ المرجفين، وأباطيلِ المبطلين، **وذلك بجمعها لشَتاتِ ما تفرَّقَ من فتاوايَ المنثورةِ في الأشرطَة والمجالسِ** حولَ وجوبِ الهجرةِ من البلادِ التي يَغلبُ عليها الكفرُ والفجورُ والفسقُ؛ بحيثُ لا يستطيعُ المسلمُ - معها - الحِفاظَ على دينِه أو نفسِه .

وَلَقد استغلَّ بعضُ ذوي الأغراضِ الشَّخصيَّةِ والأهواءِ النَّفسيَّةِ هذهِ الفُتيا أسوأَ استغلالٍ وأرخصَهُ، ووظَّفوها لتحقِيقِ (مآربِهِم) وتنفيذِ (مخطَّطاتهم) !

فجزى اللَّهُ خيراً صاحبَنا الفاضلَ الشيخَ أبا مالكٍ محمَّد إبراهيم شقرة على ما بيَّنَهُ وكشَفَهُ في رسالتِه النَّافعةِ هذهِ، **بما لا يدَعُ مجالاً لِـمُتَشَكِّكٍ، أو مكاناً لمتقوِّلٍ .**

وإذا كانَ لي من كلمةٍ أقولُها بهذهِ المناسبَةِ فهيَ أنَّهُ قد اتَّصلَ بي بعضُ (التُّجارِ) الصحفيين، مُحاولاً أن يجرَّني بكلماتٍ معسولَةٍ إلى الدُّخولِ في حَلْبَةِ الرَّدِّ على المخالفينَ؛ وذلك بأن يُفرِدَ لي - كما قالَ - زاوِيَةً خاصَّةً ! وكُنتُ أودُّ - لو كانَ عندي فراغٌ منَ الوَقتِ - أن أستجيبَ لتلكَ الرَّغبةِ، لولا يقيني أنَّ جُلَّ هذه الصُّحفِ - إن لم أقل : كلَّها - لا يَهمُّها إحقاقُ الحقِّ، أو إبطالُ الباطلِ، **بل هيَ تَنشرُ كلَّ ما هبَّ ودبَّ مما هو ظاهرُ البطلانِ** .

ولا أدلَّ على ما قلتُ من نشرِ إحدى هذه الصُّحفِ مقالَةَ ذاكَ (المجاهِد) المزعومِ، والنَّاشرِ لصورَتي اختلاساً؛ حيثُ عَنوَنَ - هوَ أو القائمُ على النَّشرِ؛ وأحلاهما مرٌّ - المقالَ المشارَ إليهِ، وبالحرفِ الكبيرِ : « الألباني كانَ مِنَ الإخوانِ المسلمين » !!

والقاصي والدَّاني يعلمُ أنَّنا لا نُؤيِّدُ كلَّ هذه التكتُّلاتِ الحزبيَّةِ، بل نعتقدُ أنَّها مُخالفةٌ لنصوصِ الكتابِ والسُّنَّةِ .

.. إلى غيرِ ذلكَ مِنَ أكاذيبِه وافتراءاتِه .

ومِمَّا حَمَلني على الامتناعِ عن خوضِ هذا المُعْتَرَكِ الصَّحفيّ أنَّني كُنتُ دخلتُ في تجربةٍ مماثلةٍ مع بعضِ الصُّحفِ منذُ بضعِ سِنينَ، حينما نشَرْتُ أربعَ مَقالاتٍ مُتتابعةٍ في بعضِ الجرائدِ ردّاً على أحدِ الكُتَّابِ المعتدينَ على السُّنَّةِ، وإذا بي أُفاجأ بامتناعِ صاحبِ الجريدةِ عن الاستمرارِ في نشرِ بقيَّةِ الرَّدِّ !!

ومثلُ هذه التَّجربةِ كثيرٌ وكثيرٌ .

فهذا وذاكَ مِمّا حَمَلَني على أنْ لا أحشرَ نفسي للرَّدِّ على أولئكَ المبطلينَ، لأنَّهم لم يُضَمِّنُوا رُدودَهُم ما يدلُّ على أنَّ غايتَهم نُصرَةُ الحقِّ الذي بدا لهم، **وإنَّما هيَ الأهواءُ الشَّخصيَّةِ والأغراضُ الحزبيَّةِ !** ولولا هذا لردَدْتُ - على الأقلِّ - على أُولئكَ الدَّكاتِرَةِ العشرينَ ونيِّفٍ؛ لأنَّهم كانوا مُهذَّبينَ في ردِّهِم، مُلتزمينَ أدَبَ الشَّرعِ في ذلك .

ولكنْ أينَ كانوا - وَفتاوَاهُم - في حربِ الخليجِ ؟ وقبلَ ذلكَ الجهاد الأفغانيّ ؟ و ... و ...

بل أينَ هُم - وفَّقهم اللَّهُ للخيرِ - من خُطبَةِ فقيرِ العلمِ ذاكَ (!) الذي هو رأسُ الفتنَةِ؛ **حيثُ نفى صراحَةً أن يكونَ هناكَ دِيارٌ إسلاميَّة ؟!** بل قالَ بالحرفِ الواحدِ ما نَصُّهُ : « ما أرى إلّا أنَّ الهجرَةَ واجِبَةٌ مِنَ الجزائرِ إلى تَلِّ أبيب » !! وقالَ : « لَو خُيِّرتُ - أُقسِمُ باللَّهِ - أن أعيشَ في أيِّ عاصِمَةٍ عربيَّةٍ لاخترتُ أنْ أعيشَ في القُدسِ تحتَ احتلالِ اليهودِ » !!

فهل هذهِ الأقوالُ - يا مَعشرَ الدَّكاتِرَةِ ! - أخطرُ وأضلُّ، أم القائلُ بوجوبِ الأمرِ الذي هُو قولُ جميعِ العلماءِ ؟!

فسكوتُكم عن هذهِ الأقوالِ - التي لا نشكُّ أنَّكم معنا في بُطلانها، وضَلالِ صاحِبِها، فضلاً عن أقوالِه الأخرى الصَّريحَةِ بتكفيرِ القائِلِ بالهجرَةِ مِن تحتِ الاحتلالِ اليهوديّ - لأكبرُ دَليلٍ على أنَّ اجتماعَكُم في الرَّدِّ على القائِلِ بالهجرَةِ المشروعةِ، وسكوتَكُم عن فقيرِ العلمِ ذاكَ لَم يَكُن خالصاً على نهجِ العلم الصَّحيحِ، وهذا أمرٌ قَد انكشَف لكثيرٍ من أَلِبَّاءِ المسلمينَ .

وأقولُ أخيراً لكلِّ المُرْجِفينَ : من أجلِ هذا كُلِّهِ لزمتُ الصَّمتَ؛ داعياً ربّي جلَّ وعَلا أن يجعلَ الدَّائرَةَ على الظالمينَ المبطلينَ، وقائلاً : ﴿ اللَّهمَّ إنِّي مظلومٌ فَانتَصِر ﴾، والعاقِبَةُ للمتقين .

﴿ ولَتَعلمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِين ﴾ .

وبعد، فإني أكرر ما صدَّرت به كلامي المتقدم:

إن ما حرّره الأخ الفاضل الشيخ محمد شقرة في رسالته هذه من قناعاتي وكلامي هو خلاصة ما أعتقده وأدين الله به في هذه المسألة، وأن كل من نقل عني خلاف هذا التحرير؛ فهو إمّا مخطئ أو مُبطل.

وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك، وأتوب إليك.

وكتب

عمان ١١ صفر سنة ١٤١٤

محمد ناصر الدين الألباني